

## أضواء البيان

@ 521 كونهن أتراباً فقد بينه تعالى في قوله في آية ص هذه ، { وَعِنْدَهُمْ }  
قاصرات الطّرفِ أترابٌ { ، وفي سورة النبأ في قوله تعالى : { إِنَّ }  
لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً . .  
وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { لَأَصْحَابِ الْيَمِينِ } يتعلق بقوله : { إِنَّ }  
أَنْشَأَ نَاهُنَّ } ، وقوله { فَجَعَلْنَا هُنَّ } أي : أنشأناهن وصيرناهن أبقارا لأصحاب  
اليمين . قوله تعالى : { وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مآ أَصْحَابُ الشِّمَالِ فِي سَمُومٍ }  
وَحَمِيمٍ وَظِلٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ } . قد قدمنا معنى أصحاب الشمال في هذه السورة  
الكريمة ، وأوضحنا معنى السموم في الآيات القرآنية التي يذكر فيها في سورة الطور ، في  
الكلام على قوله تعالى { فَمَنْ } اللّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ } .  
وقد قدمنا صفات ظل أهل النار وظل أهل الجنة في سورة النساء في الكلام على قوله تعالى {  
وَنُودٍ خِلَافَهُمْ ظِلًّا } وبيننا هناك أن صفات ظل أهل النار هي المذكورة في قوله  
هنا { وَظِلٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ لَّا يَرَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ } وقوله في المرسلات {  
انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنْ اللَّهَبِ } . .  
وقوله : { مِّنْ يَحْمُومٍ } أي من دخان أسود شديد السواد ووزن اليموم يفعول ،  
وأصله من الحمم وهو الفحم ، وقيل : من الحم ، وهو الشحم المسود لاحتراقه بالنار . قوله  
تعالى : { إِنَّ } كَانُوا قَدِيلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ وَكَانُوا يُصْرَبُونَ عَلَى  
الْحَنَثِ الْعَظِيمِ } . قد قدمنا الكلام عليه في سورة الطور في الكلام على قوله تعالى :  
{ قَالُوا إِنَّ } كُنَّا قَدِيلُ فِي أَهْلَانَا مُشْفِقِينَ فَمَنْ } اللّهُ عَلَيْنَا  
{ . قوله تعالى : { وَكَانُوا يَقُولُونَ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً }  
وَعِظَاماً أَءِزَّآ لِمَيِّعُوثُونَ } . لما ذكر جل وعلا ما أعد لأصحاب الشمال من العذاب  
، بين بعض أسبابه ، فذكر منها أنهم كانوا قبل ذلك في دار الدنيا مترفين أي متنعمين ،  
وقد قدمنا أن القرآن دل على أن الإتراف والتنعم والسرور في الدنيا من أسباب العذاب يوم  
القيامة ، لأن صاحبه معرض عن □ لا يؤمن به ولا يرسله ، كما دلت عليه الآية الكريمة ،  
وقوله تعالى :